المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٨/٨/١

حـــــزب الرئيس الجـــديد

هـو العبـــور الى الديمقـــراطية فى مصـــر

كنت فى طليعة الذين طالبوا الرئيس [محمد أنورالسادات] باصرار بالعبور الديمقراطى الى اعلان قيام حزب للثورة بزعامته التاريخية لانه الامل الوحيد الذى يستعيد به شعبنا سلطته ونظامناهيبته وتنظيمنا سطوته ضد احـزاب الثورة المضادة من اصـــحاب الصفحة الحمراء والصفحة السـوداء ببلادنا فى تاريخهـــا لم تعـرف ديمقراطية نظام الاحزاب السـياسة الشـعبية بل عـرفت قبل الثـــورة دكتاتورية نظام [القبائل السياسة] وبعد الثورة [التنظيمات الحكـومية والمتحكمة] التى سيطرت عليهاجماعات [المنتفعين بالثورة] لا [المؤمنين] بافكارها ومبادئها .

والاصرار على زعـــامة الـرئيس السادات للحزب الجديد هو انه اقـدم عناصر زعماء ثورة يوليو عملا وجهـدا وجهادا فى الشارع السياسى [منـذ ٢٣ يوليو] وانه ثائر حقيقى ثار على الاذلال والظلم .. والاستبداد والفساد .. جميعا — قبل الثورة — وشردوحوكم وسجن فكان بحق وقود الثورة قبل أن يكون من قادتها .

ولما اذن الله أن يرجـع الى جيش مصر كان فى طليعة من اعدوا للثورة وظل لا يرتد عن مبادىء الثورة ولايطيق الثورة أن ترتد عن مبادئها .

به انتصرت الثـورة على اعـدائها وتحـولت — لاول مـرة — الى نصر وانتصار .. كما انتصرت به الثورة على نفسها فتحولت الى نظام واستقرار وذلك فى اطار من الشرعية وسيادة القانون ودولة المؤسسات .

نصرها مظلوما حين دفع عنهـا التحريف والانحراف وحين نفض عنهـا الهزيمة وحقق لها النصر .

ونصرها ظالما حين قضى على مراكز القوى وعلى الاستبداد والفساد وحين اقام الحريات ودولة المؤسسات .

والسادات العظيم جمع كل عنـاصر التحالف الوطنى الثورى فى شخصه :

- هو واحـد من أبناء الفـلاحين الكادحين بصبره وكدحه .
- هو واحد من عمالها الكادحين بعرقه المعروق وعرقه .
- هو واحد من جنود مصر المحاربين بسلاحه ودمه .
- هو واحد من حملة القلم بيـن الصحفيين بعقله وفكره ومن هنا كان حرصه على أن يخلص صيغة التحالف مماشابها من تأليب قوة على قوة وكان ايمانه بالسلام الاجتماعى وبالوحـدة الوطنية .

ومن هنا ايضـا تأتى مسـئوليته التاريخية فى قيادة التطور السـياسى وتعميقه وحمايتـه وصولا الى تأكيـد الممارسة الديمقراطية الصادقة فى مصر

النصور بالنسبة للحزب الجديد

ان الحزب الجـديد هو أول حـزب مصرى يرسم لمصر خريطة حضارة شاملة تتخذ من الانفتاح السياسى والفكـرى والاقتصادى اصـلا للاشياء ويقـود النضال الوطنى من أجل اقامة دولـة عصرية ومجتمع حـديث وصـولا الى الانسان المصرى الجديد .

والسادات القائد الذى خاض الحرب بشجاعته والذى فتح الطريق أمام السلام العادل بحكمته والذى ارتفع عن المساومات والمزايدات بمصالح أمته هو وحده الذى يستطيع قيادة أول حزب سياسى ينشأ فى مصر بعد نصر اكتوبر وبعد أن تطور المناخ الديمقراطى العام فى مصر تطورا عميقا وان يضمن للحزب الجديد دما جديدا ، ونشاطا جديدا ، وقيادات جديدة تنضم بأموالها وطاقاتها الى العمل السياسى - جنبا الى جنب مع صفوة مختارة من القيادات الثورية والحزبية - القائمة والحاكمة - بخبرتها وحكمتها .

لان العمل السياسى فى مصر بقيام الحزب الجديد سيكون فى حاجة الى حزب الكلمة المكتملة .. حزب [نعم ولا نعم لما يجب ولا لما لا يجب .

لان [نعم] لكل شىء بما فى ذلك مالا يجب ضعف لا يقيم الديمقراطية اربأ بالحزب الجديد منه .

وان [لا] لكل شىء بما فى ذلك ما يجب ضعف لا يقيم الديمقراطية اربأ بالحزب الجديد منه أيضا !!

فليس [بنعم] وحدها ولا [لا] وحدها تقوم الديمقراطية .

وعن دراية كاملة بالتاريخ السياسى والوطنى للرئيس السادات وعن معرفة دقيقة بمقومات شخصيته التاريخية وزعامته البطولية أستطيع أن أحدد ملامح الحزب الجديد فى النقط التالية :

أولا : سيلتم توضيح عقيدة الحزب للشعب حتى يكون الانضمام للحزب عن ايمان وأمانة بالعقيدة والفكر والبرنامج لا مجرد انتماء للسلطة أو تأييد للرئيس وسيكون برنامج الحزب وثيقة سياسية لمشروعات مصر [الغد الافضل] - حتى سنة ٢٠٠٠ بما يلتقى مع امال القاعدة العريضة من الجماهير .

ثانيا : سيرفض الحزب أن يقبل فى عضويته او زعامته اولئك الذين رفضتهم الجماهير بسبب مسالكهم الخاطئة وغير النظيفة عبر تجارب العمل السياسى المختلفة منذ أيام الثورة [هيئة التحرير - الاتحاد القومى - الاتحاد الاشتراكى الخ ...]

ثالثا : سيواجه الحزب الجديد ظاهرة البيروقراطيين الحزبيين [بعيون مفتوحة بتحريره تماما من البيروقراطية الادارية واساليب العمل المكتبية التقليدية فى الاجهزة التنفيذية .

رابعا : سيقصر العضوية فى الحزب على العناصر القيادية فى الحزب الجديد على المؤهلين - وعلى مستوى سياسى وفكرى وعلمى - وسيحرر العمل السياسى من أدعياء السياسة وتجارها .

خامسا : سيتم بناء اعلام خاص للحزب بعيدا عن الاعلام الحكومى .

سادسا سيكون الحزب الجديد [حزبا للعروبة] لان القائد والزعيم هو الذى استردت به العروبة ذاتها وحققت أعز أيامها منذ زمن بعيد حين قاد نصرها فى اكتوبر المجيد .

سادسا : سيكون الحزب الجديد [حزبا لبناء مصر عام ٢٠٠٠ وحزب الشباب الذين كل مستقبلهم مسئولية هذا الحزب

ان الحزب الجديد .. هو حزب الثورة .. حزب الشعب .. حزب الغد هو الحزب الذى يجعل اليوم أفضل من الماضى والمستقبل أقوى من الحاضر .

مصر كلها تقول اليوم للسادات العظيم ...

نعم .. نحن معك وفى حزبك حتى ندعم الحرية الحقيقية للوطن والمواطن وحتى نعمق الممارسة الديمقراطية ونحقق الاشتراكية .

نعم .. نحن معك وفى حزبك حتى نمكن لقوى التحالف على ارض مصر وحتى يستقدم العـــدل الاجتماعى والسلام الاجتماعى وننتصر على حملات الاعداء والعداء ..

نعم .. نحن معك وفى حزبك حتى تتحرر الارض وتكتمل النصر ويعلو البناء

نعم .. مصر كلها معك .. والله دائما معك على طريق النصر والتقدم والرخـــاء

طلعت يونان

عضو اللجنة المركزية